

## الصحة الجديدة.. الكبرى

لم تنته بعد أيام الإيقانجيلكية فى الولايات المتحدة، ويعتبرها العلمانيون والليبراليون فى الولايات المتحدة وخارجها مشهداً غير مطمئن. لكن التفاؤل المحسوب أفضل من الرعب والاضطراب. فالدين داخل الولايات المتحدة متعدد جداً بما يصعب على أى تيار منفرد أن يفرض سطوته. وسوف يستمر الحضور والتأثير المتزايدان للمجتمعات غير المسيحية (مثل اليهود والمسلمين والبوذيين والهندوس ثم العلمانيين) فى الحد من قدرة أى جماعة من فرض «قيمها» على الساحة.

ربما يحاول الليبراليون -متدينين أو غير متدينين- معارضة الأجنحة الإيقانجيلكية فى السياسة الداخلية. وفى معظم الأمور يمكن لهذه المشاحنات أن تتوقف عند حافة الماء [الحدود الأمريكية على الساحلين الشرقى والغربى]. وتكتسب المؤسسة الإيقانجيلكية الناهضة خبرة فى السياسة الخارجية، فعلى الأرجح أنها ستحاول أن تبرهن على أنها شريك له قيمته -إن لم يكن دائماً متعاوناً- للمؤسسة العلمانية أو المسيحية الليبرالية. وقد تزايدت المخاوف من نفوذ الإيقانجيلكيين فى السياسة الخارجية. فعلى سبيل المثال، بعد أحداث ١١ سبتمبر، ساد خوف شديد من أن يُطالب المسيحيون الإيقانجيلكيون بشن حرب مقدسة ضد الإسلام. وقد أبدى قلة من القادة المسيحيين البارزين (بصفة عامة،

أصوليون وليسوا إيثاقانجليكيين) تعليقات حادة. وأشار جيري فالويل - على سبيل المثال - إلى النبي محمد بوصفه «إرهابياً» . . لكن سرعان ما وجه له زملاؤه اللوم الشديد على ذلك .

يسعى الإيثاقانجليكيون فى الولايات المتحدة إلى التمسك بإيمانهم الذاتى والقوى ، وبهويتهم المسيحية البروتستانتية عند تعاملهم مع الناس . وقد عمل الإيثاقانجليكيون مع الكاثوليك ضد الإجهاض ، ومع اليهود المتدينين والعلمانيين لدعم إسرائيل . ويمكنهم الآن الاتصال بالمسلمين أيضاً . وفى النهاية كانت المستشفيات والمدارس التبشيرية هى الوسائل التى تواصل بها الشرق أوسطيون مع الولايات المتحدة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية . وقد حافظ الإيثاقانجليكيون على علاقات وثيقة ومثمرة مع المسلمين فى العالم العربى . وللمسلمين والإيثاقانجليكيين اهتمامات كبيرة بقضايا الفقر وإفريقيا . وكلا المعسكرين يعارض سيطرة الأفكار العلمانية غير الدينية على الخطاب الاجتماعى والدولى . وكلاهما يؤمن بوجود معاملة الشخصيات والقيم الدينية بالاحترام فى وسائل الإعلام ، ولا يحب كل منهما تعظيم دور العلاقات الجنسية العابرة فى وسائل الترفيه العامة - كل من الإسلام والإيثاقانجليكية ديانة ديمقراطية بدون كهنوت . . أو واسطة كهنوتية هيراركية (هرمية) . ولا يمكن أن يتفق المسلمون والإيثاقانجليكيون حول كل شىء ، علاوة على ذلك قد لا يقبل العلمانيون بعض الاتفاقات التى توصلوا إليها . ويبقى الحوار الإسلامى الإيثاقانجليكى البناء أحد أفضل الوسائل لدرء خطر صراع الحضارات .

يجب أن يضع المراقبون، ذوو الأعصاب المشدودة، فى اعتبارهم أن اللاهوت الإيقانجليكى لا يفرز - آلياً - سياسة خارجية چاكسونية أو مؤيدة لحقوق الشعوب . إن التهاور المستمر والتسويات المتبادلة تضيّق الفجوة بين الإيقانجليكيين وغيرهم فى كثير من القضايا وموضوعات الخلاف . أما مسألة الخوف من أن تؤدى السياسة الإيقانجليكية إلى حبس الولايات المتحدة داخل قوالب جامدة أو متطرفة فهى مضيعة للوقت . فالعمل مع قادة إيقانجليكيين ذوى فكر سليم من أجل تحقيق مدخل لاهوتى لحقوق الفلسطينيين مثلاً، سوف يوسع مجالات سياسات الولايات المتحدة مع عدم معاداة إسرائيل . وبالتالي فإن انشغال الإيقانجليكيين فى مناقشات أشمل حول السياسة الخارجية يمكن أن يؤدى إلى تطورات مدهشة وقلبية (لدى البعض)، وقد وقع أخيراً عدد من القادة الإيقانجليكيين المحافظين على بيان حول التغيرات المناخية، أقر بأن المشكلة جد خطيرة، وبأن النشاط الإنسانى أحد الأسباب المسئولة، وبأن تكاليف إهمال الأمر ستكون باهظة جداً، ولها تأثير غير متكافئ على الفقراء، كما أن على المسيحيين واجباً أخلاقياً للمساعدة على مواجهة المشكلة . فى الوقت ذاته، قام الإيقانجليكيون المعارضون للتعنف فى السودان، وإغارات استرقاق المسيحيين فى جنوب السودان بمزيد من الاندماج فى القضية من أجل العمل على حماية المسيحيين فى دارفور .

من الأرجح أن يولى الإيقانجليكيون مزيداً من التركيز على الاستثنائية الأمريكية أكثر مما يفضل الليبراليون . ومن الأرجح أيضاً أن يولوا اهتمامهم للجانب الأخلاقى للسياسة الخارجية الأمريكية أكثر مما يبتغيه

معظم الواقعيين . لكن ظهرت قوة الإيثنانجليكيين لتبقى فى المستقبل الممكن رؤيته . وسوف يبذل هؤلاء المعنيون بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة مزيداً من الجهد لتحقيق ذلك . يسعى القادة الإيثنانجليكيون لخوض تجارب مباشرة فى السياسة الخارجية ، ومن المحتمل وصولهم إلى ما يفتقده عالم السياسة الخارجية الأمريكية :

مجموعة من الخبراء الموثوق بهم والمؤهلون جيداً للتعامل مع متاهات الموقف الدولى ووثائقه ، ويمتلكون القدرة على إقناع عدد كبير من الأمريكيين بدعم ومساندة السياسات والمبادرات المعقدة والضرورية أحياناً فى هذا العالم الشرير والمحبط ، وأتجرأ على قول والساقط أيضاً .

\* \* \*

## • صدر عن مكتبة الشروق الدولية

- ١ - الإرهاب الغربي (٢٠١) ..... روجيه جارودي
- ٢ - إرهاب القراصنة وإرهاب الأباطرة؛ قديماً وحديثاً ... ناعوم تشومسكى
- ٣ - أساطير الصهيونية ..... جون روز
- ٤ - أصول التطرف - اليمين المسيحي في أمريكا ..... كيمبرلى بلاكر
- ٥ - الأصولية اليهودية في إسرائيل (٢٠١)
- إسرائيل شاحاك - نورتون ميزفينسكى
- ٦ - التحالف ضد بابل ..... جون كولى
- ٧ - الحرب الصليبية؛ تواريخ حرب ظالمة (٢٠١) ..... جيمس كارول
- ٨ - الدين والسياسة في الولايات المتحدة
- مايكل كوربت - جوليا ميتشل كوربت
- ٩ - رسالة في الأصولية البروتستانتية
- والسياسة الخارجية الأمريكية ..... سمير مرقس
- ١٠ - الشعب المختار- الأسطورة التي شكلت إنجلترا وأمريكا (٢٠١)
- كليفورد لونجلى
- ١١ - صعود البروتستانتية الإيثانجليكية في أمريكا
- وتأثيره على العالم الإسلامى ..... د. محمد عارف

- ١٢- الكتاب المقدس والاستعمار ..... القس مايكل پريور
- ١٣- الكتاب المقدس والسيف (٢٠١) ..... باربارا توخمان
- ١٤- المسيح اليهودى ونهاية العالم ..... رضا هلال
- ١٥- مقدمة فى الأصولية المسيحية فى أمريكا والرئيس الذى استدعاه الله  
وانتخبه الشعب الأمريكى مرتين ..... عادل المعلم
- ١٦- الملاك يوجه العاصفة ..... مايكل نورثكوت
- ١٧- اليهودى العالمى: المملكة اليهودية .. نظرة أمريكية (٤٠١) ... هنرى فورد

\* \* \*

### ● يصدر قريبا

١- أمة اليمين - قوة المحافظين فى أمريكا

چون ميكلثوايت - أدريان وولدريدچ

٢- إنجيل أمريكا ..... چون ميتشام

٣- تاريخ نهاية العالم ..... چوناثان كيرش

٤- الدولة الدينية فى الولايات المتحدة ..... كيفين فيليبس

٥- العد التنازلى للقدس ..... چون هاجى